مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة بتيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.
المجلد: 07/ العـدد: 01/ جوان (2023)، ص.69/53

إشكالية المصطلح في النقد العربي الحديث والمعاصر-التحديات والآفاق-

The Problem of the Term in Modern and Contemporary Arab Criticism-some examples of Arab literary criticism-Challenges and Prospects.

د. سهام أوصيف.
oucif.siham@univ-khenchela.dz
جامعة عباس لغرور خنشلة-
مخبر: المتخيل النقدي المعاصر والدراسات الحداثية في الفكر واللغة والأدب.
(الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2022/11/15 تاريخ القبول: 2023/4/15 تاريخ النشر: 2023/6/02

ملخص:
يهدف البحث إلى الوقوف وقفة متأنية عند هذا الركام الاصطلاحي النقدي العربي، ويكتفي بإشارة ممتعضة إلى بعض نماذج المنجز النقدي العربي، ذلك أن المصطلح النقدي عقد بين الناقد والباحث يضمن قراءة نقدية جادة ودقيقة.

يبقى وعي الناقد بهاجس المصطلح النقدي العربي ومعطياته محل بحث واهتمام، بل داء عضال يهدد الدراسة النقدية ويسلبها جانبا من قيمتها الأكاديمية؛ فهو في حاجة ماسة إلى رؤية نقدية جماعية تأخذ بيد الباحث خطوة فخطوة نحو تلمس أبجديات الدرس النقدي.

الكلمات المفتاحية: المصطلح النقدي؛ المنجز النقدي العربي؛ إشكالية المصطلح النقدي؛ التحديات؛ الآفاق..

Abstract:

The research aims to take a thoughtful stance on the accumulation of the terminology of Arab literary criticism. It is content with making a disapproving reference to some examples of Arab literary criticism. Since the critical term is a contract between the critic and the researcher that ensures serious and accurate critical reading.

The awareness of Arab critics towards an obsession with terminology and its data, despite its distinction, is a subject of research and interest. Rather, it is a chronic disease that threatens critical studies and deprives them of part of their academic value. Therefore, it is in dire need of a collective critical vision that takes the researcher step by step towards grasping the procedure of critique.

Keywords: *Critical terminology, Arab literary criticism accomplishments, Problematic of critical terminology, challenges, prospects.*

مقدمة:

أولى النقد العربي عناية بالمصطلحات خاصة بعد تشعّب العلوم وكثرة التّخصصات، ففي ظل انفتاح العالم العربي على مختلف الحضارات الشرقية والغربية أصبحت تنهال عليه علوم ومعارف شتى من كل حدب وصوب.

يتحدد كل علم بتحديد مصطلحاته، فالمصطلحات مفاتيح العلوم (الخوارزمي)، يولج بها إلى عالمها ويسبر أغواره؛ فهي مكمن حقائقها الإبستمولوجية "إن السجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سوره الجامع، وحضنه المانع، فهو له كالسياج العقلي الذي يرسي حرماته رادعا إياه أن يلامس غيره وحاضرا غيره وأن يلتبس به ومتى تجلى الدال بخصلتي الجمع والمنع كان على صعيد المعقولات بمثابة الحد عند أهل النظر المقولي

الذي هم المناطقة، فيكون للمصطلح الفني في شعبة من شعاب شجرة المعرفة الإنسانية سلطة ذهنية هي سلطة المقولات المجردةفيعلم المنطق فلا شذوذ إذا اعتبرنا الجهاز الاصطلاحي لكل علم صورة مطابقة لبنية قياساته، متى فسدت فسدت صورته، واختلّت بنيته، فيتداعى مضمونه بارتكاس مقولاته".[1]

وما إن كانت اللغة العربية لسان الأمة ورسول حضارتها حتى غدت محط اهتمام الدارسين؛ فدرسوا اللسانيات(حسبنظرية الخلق التي تقول بإبداعية اللغة كعنصر مهيمن في التجربة الأدبية)، وانطلقوا بمجاديفهم حتى أرسوا المدارس النقدية الحديثة والمعاصرة التي سطعت على العالم العربي بترسانة اصطلاحية هائلة أحدثت جدلا كبيرا بين أوساط الباحثين والنقاد العرب.

ولما كان المصطلح النقدي يشكل أهمية واضحة في صياغة النص النقدي وبلورته فإن الدراسات النقدية رغم جديتها وريادتها تزدحم بعشرات المصطلحات النقدية التي أفرزها تعامل النقاد والدارسين العرب مع النقد الغربي، ما أحدث ثورة في المصطلح النقدي ورفع شعارات إشكالية المصطلح النقدي ...؟!

ظهرت إشكالية التعامل مع المصطلح النقدي بصورة قوية أواخرا السبعينيات ومطلع الثمانينيات، بالتحديد بعد أن أفرزت الاتجاهات النقدية الحديثة الناتجةعن الانفجاراللساني والسيميائي منظومة اصطلاحية نقدية تتمحور تحت أبواب : **الشعرية poetics**، **السرديات narratologie**، **التأويل والقراءة والتلقي**، **البنية والتفكيك** ... ، فكان من الطبيعي أن ينهل الناقد العربي من هذه المنابع النقدية، وقد كان المصطلح من أبرز القضايا التي شغلت الناقد والدارس ليتناوله بالدراسة والتحليل، فيمر بمراحل ومراتب يترجح فيها بين منزلة التقبل ومرتبة التطويع ومدارج الصوغ الكلي بالتجريد، وكل مرتبة أو منزلة تفصح عن مرحلة زمنية حضارية مرتبطة بواقعها الثقافي وطرائق استعمال مصطلحاتها، **فالبويطيقا لأرسطو** بدأت تقبلا أي تعريبا ثم طوعت عن طريق الترجمة إلى فن الشعر ثم صارت بعد تجريدها(صيانتها) تعني الشعرية.

حاول البحث الخوض في غمار الموضوع كاشفا عن جملة من التساؤلات، منها: هل أدرك الواقع الاصطلاحي العربي هذه الإشكاليات ؟ هل مارس هذا الواقع تحصين مدارات الاصطلاح النقديالعربي المعاصر في ظل التكتلات النقدية العالمية؟ أم أنه آنس النسق المتسم بمسيرة تستر العيوب، واقتنع بثقافة الحضور الغياب التي تحيل إلى الانغلاق ثم التهميش...؟

أولا: أسس وضع المصطلح:

أقر علماء العربية، منذ القدم، أن تحقق الوعي بمنتوج فكري معرفيلا يقوم دون ادراك مصطلحاته والاتفاق على وضعها؛ فهو(أي المصطلح):"عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول"[2]، كما عرفه الزبيدي بأنه:" اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"[3]

واستهدوا بوسائل عديدة لوضع المصطلح، نظرا لولادته في سياق ثقافي مغاير، مثل: التوليد، الترجمة، والاقتراض.... إلخ، وجنحوا إلى تحديد خلفياته التأسيسية وضوابطه.

يحدد **عبد السلام المسدي**ثلاث مرتكزات أساسية لعلم المصطلح، هي: الثوابت المعرفية، النواميس اللغوية والمسالك النوعية المشكلة قاعدة التأسيس التي تحضّن القصد المنهجي والمعرفي الذي يرمي إليه مستعمل المصطلح من الانحراف فتضمن له الرؤية العلمية الواضحة والسّند القوي كما تؤمّن له الخبرة العلمية التي تزيده بصيرة بأدوات عمله.[4]

إن جملة المصطلحات النقدية المتداولة في الساحة العربية وافد غربي صرف، يشعّ كل منها بحمولات إيديولوجية ومعرفية في حاجة إلى تبيان النظم الدلالية التي تقدم وصفا علميا دقيقا لها، وتضمن نجاعة الخطاب بين الناقد والمتلقي؛ ولا يتأتّى ذلك إلا بمراجعتها في مضان أصولها للوقوف على دلالتها اللغوية والثقافية...، وكذا مراعاة آليات صياغته التي تضبط لغة المصطلح النقدي العربي وتكسبه صفة التّفرّد والتّمايز، فهو ذو طبيعة توالديّة بفعل "الحركة الانفجارية داخل بنيته الناجمة عن آلية الاشتقاق، مما يكسبه طواعية داخلية تمكنه من معاودة الانتظام الذاتي، واستئناف الارتصاف البنائي عند كل حاجة دلالية، على أن الدلالات التي يكسبها يحرم بموجبها من حق الانزياح الدلالي المباح للكلمات العادية تفاديا لكل اضطراب تواصلي محتمل"[5].

كما اقترحت مجموعة من الضوابط لوضع المصطلح النقدي مع مراعاة خصوصية المصطلح النقدي وبصمة الواضع أو الناقل في رسم ملامحه، اذ ليس بالضرورة أن تخضع جميع المصطلحات لهذه الضوابط، ولا أن يقتنع جميع الناقلين بها أيضا، ويراعى في وضع المصطلح الآتي:[6]

- أن يكون لفظا لا عبارة حتى يسهل تداوله.
- أن يكون محدد المعنى تحديدا تاما.
- أن تكون الألفاظ بطبيعتها قابلة للتنسيق العلمي.
- أن تكون قابلة للنمو والزيادة.

تتأثث عملية التلقي عند الناقد في كل أشكال تحققها؛ بالرغبة في محاورة معرفة الآخر ومساءلة مناهجه، ما يسهم في تعميق تفاعل الثقافتين العربية والغربية عن طريق الترجمةدونالتعريب؛ فلماذا يلجأ الناقد إلى اختيار مصطلح **ميث** مقابلا لـ Mythe**أسطورة**، وكذا **تيم** مقابلا لـ Thèmeعوضا عن **موضوع**؟، وإذا ما حدث فيراعى الآتي:[7]

- يرجّح ما يسهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية.
- التغيير في شكل اللفظ حتى يصبح موافقا للصيغة العربية الفصيحة.

ويراعى كذلك :[8]

- مراعاة الافراد اللفظي بمثله، أي ترجمة المصطلح المفرد بمفرد مثله (مصطلحالصّمات) ترجمة لـ (Aphasia) بدل (احتباس الكلام).
- توخّي وضوح الدلالة وتجنّب إبهامها.
- مقابلة التعدّد اللفظي بمثله في الترجمة.
- الترخّص في التّحلل من القديم إذا لم تتوافر صلاحيته للاستعمال الاصطلاحي الحديث.
- إيثار الألفاظ نادرة التّداول والغرض من ذلك هو تخصيص الكلمة لمعناها العلمي.
- يعرّف المصطلح تعريفا بيّنا واضحا.

المصطلح مفتاح القراءة المعرفية الجادة، واختياره يقتضي حسن الانتقاء ودقة المعنى ووضوحه، وعليه ففعل المصطلح" يشترط لتحققه أن يحافظ على العناصر المفهومية التي شكلته ويتمكن من خلق تواصل متبادل بينه وبين اللغة التي بنتجها ويدفعها، وبين الموضوع الذي يريد معالجته، إن المصطلح في حاجة إلى تبين ما يجرّ معه من أفكار ومفاهيم، سواء كانت مفردة أو متعددة، تلك التي يكونها عبر شبكة حقول معرفية متباينة، والمصطلح بهذا المعنى لغة واصفة ذات جوهر وليست دالة فقط، لغة ترسخ كل نشاط راغب في الاصطلاح المفهومي"[9]

ثانيا : مراحل صياغة المصطلح :

يمر المصطلح في انتقاله من لغة إلى لغة أخرى بثلاث مراحل هي عند عبد السلام المسدي قانون التجريد الاصطلاحي، وهي:[10]

1- مرحلة التقبلأو التلقي:تغزو المصطلحات اللغة وتحلّ ضيوفا على رصيدها المعجمي والدلالي، مثال ذلك: مصطلح(Poétique) .

2- مرحلة التفجير أو التفكيك: ويفصل فيها دال المصطلح عن مدلوله، ويفكك إلى أجزائه المكونة له، ليستوعب نسبيا ويصاغ صياغة تعويضية بديلة قد تكون مطوّلة نوعا ما.في المثال السابق: فصل دال المصطلح عن مدلوله وتمت صياغته صياغة تعويضية: (بويطيقا).

3- مرحلة التجريد (الاستقرار): وهي المرحلة الحاسمة ويتم فيها تعويض العبارة البديلة المطوّلة بلفظ يجمع ويحوصل المفهوم، ليستقر المصطلح الدخيل على مصطلح تأليفي أصيل، في المثال السابق: ترجم المصطلح(Poétique) إلى مصطلح (شعرية) واستقر على ذلك.

تخضع عملية التأليف الاصطلاحي إلى رصد المنظومات الاصطلاحية ونقلها إلى العربية، ثم يبدأ الاهتمام بدلالاتها في اللغة العربية بحثا عن المقابل الأنسب مع توسيع الموضوع، ثم بدأت منهجية البحث الاصطلاحي شيئا فشيئا.

كما يرى بأن "المصطلح يبتكر فيوضع ويبث ثم يقذف في حلبة الاستعمال قائما أن يروّج فيثبت، وأما أن يكسد فيختفي وقد يدلى بمصطلحين أو أكثر لمتصور واحد فتتسابق المصطلحات الموضوعة وتتنافس في سوق" الرّواج " ثم يحكم التداول للأقوى فيستبقيه ويتوارى الأضعف"[11]. غير أن اختلاف دلالة المصطلح عند واضعيه يفقده بريقه وصفته الاصلية ويخرجه عن معناه.

ثالثا:الآفاق والتحديات:

1.واقع المصطلح الأجنبي في المنجز النقدي العربي:

ينقل العنوان الواقع الاصطلاحي النقدي في الوطن العربي معبرا عن مشهد إشكالي ينقصه الدقة والاتّزان العلمي ويحفّه الغموض والضبابية وبالتالي غياب لغة مشتركة بين الناقد والقارئ، ويصوّر في الآن ذاته صورا لمظاهر صوغه في المنجز النقدي العربي.

وقف النقاد العرب على الواقع الإصلاحي النقدي نظرا للوظيفة الإجرائية الخطيرة التي يحتلها المصطلح النقدي السردي خاصة في تأويل وقراءة وإنتاج النصوص، فأفردوا فصولا ومباحث فرعية ومؤلفات بكاملها، منهم:الناقد**سمير حجازي**،[12] الناقد **يوسف وغليسي** في كتابه إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد؛[13] عرض فيه دراسة نظرية في إشكالية المصطلح ثم تناول المصطلحات النقدية في النقد العربي الحديث، والمصطلح السيميائي خاصة.

كما خصص الناقد **عبد الله بوخلخال** بحثه الموسوم بـ : مصطلح السيميائية في البحث اللساني العربي الحديث؛ النشأة والمفهوم والتعريب،[14]ودعا الناقد إلى ضبط مفاهيم المصطلحات وتقييد إطلاقها إضافة إلى الجهد النقدي للناقد السعيد بوطاجين في كتابه الترجمة والمصطلح النقدي الجديد (على حدّ تعبيره بدلا من الحديث)؛ تناول فيه: المجامع والهيئات والمفاهيم والمناهج ومسألة المصطلح، وترجمة المصطلح ومسألة التفاوت فطرح الموضوع وعالجه بموضوعية ودقة ....وكلها طروحات فردية تنأى عن مراجعة السابق (فيما عدا مؤلف السعيد بوطاجين الذي أصل فيه للمصطلح)؛ فهي في حاجة ماسة إلى وعي نقدي جماعي ..وخير دليل على ذلك انفرادية الأعمال البحثية في هذا المجال موضحا في تجربة **منذر عياشي**(مؤلفه: علم الإشارة، السيميولوجيا) ترجمةلكتاب بيير جيرو Pierre Guiraudمتجاهلا الجهود التي بذلها **أنطوان أبي زيد** في ترجمته للمؤلف نفسه 1984[15] ما أوقعه في مزالق وهفوات كثيرة في نقل المعرفة السيميائية وتحري مصطلحاتها.[16]

عمد مجموعة من المؤلفين العرب إلى توثيق صلة الباحث والقارئ العربي بالدرس النقدي عن طريق التنظير والتطبيق لهذه المناهج الحداثية والمابعد حداثية، ما أسهم في توطين المصطلح النقدي ضمن الدراسات النقدية العربية، وآثر البحث مساءلة خصوصية هذه التجربة في المنجز العربي عند ثلة من النقاد، ما أفضى إلى تباين واضح في مستويات تلقي المصطلح النقدي؛ ممثلا في الآتي:

1.1. مصطلح أجنبي واحد ومقابلات عربية متعددة:

عرف المصطلح الأجنبي اتّفاقا في التّداول؛ أي أنه لا يوجد مصطلحين اثنين مثلا يعبران عن مفهوم واحد إلا في حالات نادرة، وذلك مردّه لكون المصطلح في بيئته الأصلية، حتى وإن تمّ اختراع أو ابتكار شيءمعيّن توضع له تسمية معيّنة وتبقى هكذا؛ في حين ترجمتها إلى اللغة العربية تأخذ أشكالا مختلفة تسيّرها الأهواء والمرجعيات المعرفية؛ ولعدم وجود نظرية عامة تؤخذ بعين الاعتبار أثناء الترجمة ... ما أدّى إلى تعدد المقابلات العربية.

تتأزم هذه القضية شيئا فشيئا ولاسيما عند توظيف مصطلحات تختلف معانيها فيما بينها ما يفضي إلى الاعتقاد بتعدّد مفاهيمها أيضا ففي هذه الحالة قد يتعذّر على أي باحث أو دارس أن يلمّ بكل هذه المقابلات العربية، والأمثلة على تعدّد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد كثيرة في الدّرس النقدي العربي، ومنها:

*المصطلح الأجنبي(**Pragmatique**) يقابله في اللغة العربية بـ: البراغماتية، الذرائعيّة، والتّداوليّة،[17]النفعية،[18] السياقيّة،[19] الاستعمال،[20] يلاحظ أنّ المقابلات العربية قد ترتب في المعجم العربي حسب إحدى الحروف الآتية :الباء (ب)، الذال (ذ)، التاء(ت)، النون (ن)، السين(س)، الألف(أ) (على اعتبار مداخيله وحسب الألفبائية العربية)، فإذا كان الباحث العربي يعرف أن مصطلح تداولية مثلا هو المقابل الوحيد للمصطلح **Pragmatique**؛ ففي حالة البحث عن المصطلح في أي معجم عربي في باب التاء(ت)، قد لا يعثر عليه إذا كان واضع ذلك المعجم اختار مقابلا آخر غير تداولية، ويتعذّر بذلك إيجاد ضالّته إذا لم يتعرّف على كل المقابلات العربية الموضوعة للمصطلح الأجنبي ذاته.

*المصطلح الأجنبي (**Sémiologie**) الذي يقابله في الدّرس النقدي العربي: علم العلامات، سيميولوجيا، العلامية، الدلائلية، علم الدلائل، الإشارية، السيميوطيقا، سيمياء، الرموزية، علم الرموز،...، يلاحظ أن مقابلاته العربية قد ترتّب في المعجم العربي حسب إحدى الحروف الآتية :العين (ع)، السين (س)، الألف(أ)، الألف (أ)، العين(ع)، الألف(أ)، الألف(أ)، السين (س)، العين (ع)، الألف (أ)، العين (ع)، وبذلك يقع الباحث في الإشكال السابق نفسه إذا ما كان يعلم أن سيمياء أو سيميولوجيا هما المقابل الوحيد للمصطلح الأجنبي **Sémiologie**

*المصطلح الاجنبي (**Déconstruction**) يقابله في اللغة العربية: التفكيكية، التقويضية، التشريحية، التشريح، التقويض،[21] وكلها مقابلات للمصطلح الأجنبي السابق.

*المصطلح الأجنبي (**L'intertextualité**) ظهر في النقد العربي بعدة صياغات أو مقابلات عربية، هي: التناص، تداخل النصوص، النص الغائب، النص المهاجر، تضافر النصوص، تفاعل النصوص، عبر النصية، التنصيص.[22]

*المصطلح الأجنبي Acte في النظرية السيميائية ترجم إلى عمل أو فعل، في حين وضع له **عبد السلام المسدّي** مقابلا عربيا هو حدث[23]وإذا كانت الترجمة صحيحة فكيف يُترجم مصطلح Evènement الذي يحيل إلى حدث؟

1. 2. مصطلحات أجنبية متعددة ومقابل عربي واحد:

استخدم مقابل عربيواحدلعدة مصطلحات أجنبية، وهي حالة معاكسة للحالة الأولى لكن أقل منها ورودا، كما هو الحال مثلا بالنسبة لكلمة **السياق** التي تقابل المصطلح الأجنبي **contexte**في حين أنها عادة ما تستخدم كمقابل عربي لمصطلحين أجنبيين آخرين، هما **Associative**و **Syntagmatique**،فالمقابل العربي الملائم للمصطلح الأجنبي الأول، هو **اقتراني**، أما المقابل العربي للمصطلح الثاني هو **تركيبي**، يتضح هنا اختلاف مفهومي واضح بين كل من المصطلحين **اقتراني** و**تركيبي**؛ لذا وجب التعبير عنهما بمصطلحين مختلفين،هما: **Associative**و **Syntagmatique**.

المصطلحان الأجنبيان Sujet, Objet وضع لهما **عبد السلام المسدّي** مقابلا عربيا واحدا هو موضوع، كما وضع مقابل عربي واحدلكل من المصطلحين الأجنبيين **Langue, Langage** وهو اللغة وهل لهما المفهوم نفسه والأصح أن اللسان مقابلا لـ Langage، واللغة مقابلا لـLangue

المصطلح الأجنبي Analysesémiotiqueالذيترجمه **سعيد علوش** إلى التحليل السيمي بيد أن هذا الأخير هو ترجمة للمصطلح الأجنبيAnalyse sémiqueالذي يحيل إلى مجموعة من الاجراءات التي تخص الحدود المعنوية للوحدات المعجمية،[24]أما المصطلح الأجنبي Analyse sémiotique فيتعلق بمجموعة من الاجراءات الخاصة بمنهجية التحليل السيميائي (شكل المضمون: البنية السطحية والعميقة)،[25] ما يفضي إلى الفرق الجوهري بين المصطلحين الذي يحيل بدوره إلى خلط في المفاهيم وتضارب في المصطلح.كما وضع أيضا مقابلان عربيان مختلفان، هما: علم العلامات، والسيميولوجيافي (المستوى السيميولوجي) لمصطلح أجنبي واحد ينحدرمن الجذر نفسه:Sémiologique / Sémiologie [26]والأصح أن يلتزم المترجم المنطلقات الاشتقاقية نفسها في اللغة الهدف:علم العلامات / علاماتي، رغم أن أغلبية النقاد يفضلون: المستوى السيميولوجي:Niveau sémiologique ، إذ لا يجوز

استعمال مقابل عربي واحد لمصطلحين متباينين، لأن ذلك "يقلّل من درجة الوضوح ويؤدي في حالات كثيرة إلى اللبس والغموض"[27].

3.1. الدمج العشوائي للمصطلحات:

لوحظ في المدونة النقدية العربي مصطلحات مركبة تركيبا عشوائيا منفرا، لأنّ صياغتها لا تنسجم وجمالية اللغة العربية، ومن أمثلة هذا النوع:

السوسيوبنائي ← سوسيولوجيا والبنائية

الزمكـــانية← زمانية ومكانية.

4.1. اقتراح مصطلحات عشوائية ومبهمة:

كما تم نقل بعض من المصطلحات بطريقة عشوائية ومبهمة لا تحيل إلى معنى أو فكرة واضحة، وذلك في مثل: انطولوجي أو تيبوجرافي، فانتاستيك، كرون ، سيكرونك، بارودي، طوطولوجي ، أمبريقي...إلخ.

الخلط في وضع المقابل العربي الأصح الواحد للمصطلحين الأجنبيين **Histoire, Récit**فقد وضع لهما مؤلفو المعاجم مقابلات عربية متباينة: قصة، قص، حكاية، ورواية... وهذا خلط وخطأ منهجي فادح في نقل المصطلح الأجنبي إذ يوقع الباحث العربي في هُوّة الغرابة وكأنّ كل من المصطلحين **Histoire, Récit**يحيلان إلى مفهوم واحد.[28]

يتّضح، من خلال ما سبق، أن الباحث العربي لا يقع فريسة الحيرة إزاء هذه الفوضى المصطلحية التي أفضى إليها الواقع الاصطلاحي النقدي وحسب وإنما يصاب بعسر الفهم وغموضه خاصة وأن أغلب هذه المقابلات لا يعبّر عن المصطلحات الأجنبية ولا يمت لها بصلة، فمثلا:

المقابل العربي **علم العلاقات** للمصطلح الأجنبي **Sémiologie** لا يحيل إلى معنى المصطلح إطلاقا...!؟، كذلك الأمر بالنسبة للمقابلين العربيين **افتراضي وتركيبي** المستعملان للمصطلح الأجنبي **contexte**.

2.مظاهر المقابل العربي في المنجز النقدي العربي:

قد يظهر المصطلح مركبا تركيبا متنوعا يختلف باختلاف طرائق وضعه من لغة إلى أخرى تجسّده اختلاف الجوانب الصوتية، الصرفية، والتركيبية الخاصة بكل لغة من اللغات، ومن أبرزها الآتي:

2-1-المركب الإضافي:

تعج اللغة العربية بالمصطلحات العربية الناتجة عن طريق الإضافة، مثال ذلك:

تحليل البنيات اللسانية←Analyse des structures linguistiques

علم التركيب السردي السطحي←Syntaxe narrative de surface

تعدّد المعاني **←Polysémémie**

وجهة النظر **←Point de vue**

علم التركيب **←Syntaxe**

عمل اللغة**←Acte de langage**

2-2-المركب الوصفي:

ينتج عن استعمال الوصف مصطلحا موصوفا أي مصطلحا مركبا تركيبا وصفيا؛ يتركب من جزئيين (في اللغة العربية الصفة بعد الموصوف)، وأمثلته كثيرة في اللغة العربية:

شحنة دلالية **←Charge sémantique**.

المحتويات الجملية**←Les contenus propositionnels.**

بنيوية وظيفية **←Structuralisme fonctionnelle.**

الوحدات الترميزية الدنيا**← Les unités de codage minimum.**

التجاوز الجملي←**Transphrastique.**

صورة مجازية←**Trope.**

البنية السطحية←**Surface structure**.

البنية العميق ←.**Profonde structure**

التركيب الخطابي ←**Syntaxe discursive**، برنامج سردي←**Programme narrative**.

سيميائية علمية←**Scientifique sémiotique**،مسار سردي ←**Parcours narratif.**

مربع سيميائي←**Carré sémiotique**، القارئ المتوهّم ←**Lecteur**، وجه بلاغي ←**Figure**.

يلاحظ، إضافة إلى ذلك، أنّه قد لا ترد المركبات الاصطلاحية ثنائية التكوين فقط (أي من كلمتين الصفة والموصوف)، وإنّما قد تطول في بعض الأحيان كما هو الشأن مع المصطلح الأجنبي **Syntaxe narrative de surface** الذي يقابله علم التركيب السردي السطحي، والمصطلح الأجنبي **Programmation spatio- temporelle** الذي يقابله برمجة فضائية زمنية، والمصطلح الأجنبي **Localisationspatio-temporelle**الذي يقابله تمركز فضائي زمني.

2-3-المقابلات المقترنة بالسوابق واللواحق:

السوابق les préfixes:" كل عنصر لا يتغير بأخذ مكانه في الكلمات التي يدخل عليها قبل الجذر، فيغيّر معناها وتصير الكلمة مركبة "[29]، أي تنتج كلمة جديدة ذات معنى مغايرا نتيجة الجمع بين السابقة والجذر؛ ومن أمثلته: تعدد **الأصوات polyphonie**[30]السابقة هي poly بمعنى **تعدّد**.

الافتراض المسبق Présupposé[31]، السابقة هي **pré** بمعنى **المسبق**.

تعدد المعاني Polysemenie، السابقة هي **poly** بمعنى **تعدّد.**

فصلة Disjonction، السابقة هي **Dis.**

ومن السوابق التي استعملها **سعيد علّوش**:

° السابقة (**Méta**) وقابلها بـ: ما فوق في المصطلحات الآتية:

←**Métalangage**ما فوق اللغة.

Métasavoir←ما فوق المعرفة.

←**Métasémème**ما فوق السيميم.

←**Métasémiotique**ما فوق السيميائية.

المصطلح وترجم كل من **رشيد بن مالك** و**عبد السلام المسدّي** الأجنبي **Métalangage** بـ: لغة واصفة ولغة انعكاسية متجاهلين السابقة (Méta**).**

° **السابقة** (**Dé**) في المصطلح الأجنبي **Décodage** الذي قابله **سعيد علوش** في اللغة العربية بـ: فك الكود متجاهلا السابقة (**Dé**) أيضا.

كما استخدم **رشيد بن مالك** السابقة (**poly**) الدالة على تعدّد في المصطلح الأجنبي **Polysémèmie** الذي يقابله تعدّد المعاني، أضف إلى ذلك السابقة (**Dis**) في المصطلح الأجنبي **Disjonction**الذي قابله بالمقابل العربي فصلة متجاهلا أيضا السابقة.

أمّا السابقة (**Para**) فقد ترجمها **محمد يحياتن** بـ: شبه في المصطلح الأجنبي **Paralinguistique** الذي يقابله المقابل العربي شبه لساني.

أما **اللواحق Suffixes**وتعرف أيضا بـ " الاتساق الخاص "[32]، ويكون المصطلح مركّبا أيضا أي ناتجا عن الجمع بين الجذر واللاحقة؛ وتأتي اللاحقة بعد الجذر على خلاف السابقة، ومن أمثلته:

←**Sémiologie** اللاحقة **logie** بمعنى علم.

←**Narratologie** اللاحقة **logie**بمعنى علم.

كما اعتمد مؤلّفو المعاجم على اللاحقة (**ité**) التي ترجمت إلى (ية) في المصطلحات الآتية:

Modalité يقابله في اللغة العربية كيفية عند **رشيد بن مالك**، ونمطية عند **سعيد علّوش**.
Totalité يقابله في اللغة العربي الكلية عند **سعيد علّوش**.

2-3- المقابل المقيد بحرف:

وردت المقابلات مقيدة بنوعين من الحروف:حروف الجر أو العطف، ومن الأمثلة :

الإتّساقوالإنسجام Cohérence et cohésion.

الدال والمدلول Signifiant et signifié.

قاعد التداول على الكلامTours de parole [33]

جاءت بعض المركّبات الاصطلاحية الاسميّة في المعاجم العربية مقيّدة إمّا بحرف من حروف الجر أو حرف نفي؛ فمن المركبات المقيّدة بحرف الجر: القابل للتصديق **Vraisemblable**، المرسل إليه Destinataire، المروي له أو المسرود له **Narrataire**، مخبر عنه Thème، مسند إليه Sujet، قابل للتغيير **Variable**، وحروف الجر هي: اللام، إلى، اللام، عن، إلى. أمّا المقيّدة بحرف من حروف النفي وهو لا، فإنّها لم ترد كثيرا مقارنة بالمقيّدة بحرف من حروف الجر، منها: لا زمن **Achronie**، لا نحوية**Agrammaticalité**، اللاتجانس**Hétéragéneité**.

2-4-مقابلات منحوتة:

المقابلات المنحوتة هي مصطلحات مركّبة تركيبا وصفيا؛ إذ نلمس النحت أثناء نقل المصطلحات المنحوتة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، ومن أمثلتها :**نقد اجتماعي**←**Sociocriticism .**

نقد نفساني ←**Psuchocriticism** .

يلاحظ أن الناقد سعيد علوش الوحيد الذي اعتمد هذه الطريقة في وضع بعض المقابلات العربية، ومن أمثلة ذلك: المصطلح الأجنبي **Sociosémiotique** ومقابله العربي السوسيوسيميائية، المصطلح الأجنبي **Psychosémiotique**الذي وضع له المقابل العربي السيكوسيميائية، والمصطلح الأجنبي Ethnosémiotique ومقابله العربي الاثنوسيميائية، والمصطلح الأجنبي **Glossématique** ومقابله العربي الكلوسيماتيكية.

2-5- مقابلات معربة:

اعتمد المترجمان **عبد القادر المهيري وحمّادي صمود**، **رشيد بن مالك** و**سعيد علّوش** طريقة الاعراب لوضع المقابلات؛ حيث ذكروا مصطلحا واحدا، هو: إيديولوجيا **Idiologie**، وذكر **محمد القاضي** وآخرون مصطلحين، هما: موتيف**Motif**، إيديولوجيا **Idiologie**، أما **سعيد علوش** فذكر المصطلحات الآتية: براغماتية **Pragmatique**، الميثولوجيا**Mythologie**، إيديولوجيا**Idiologie**، سيميوزيس**Sémiosis**، تيم **Théme**، التيمية **Thématique**، هرمنيوتيك**Herméneutique**،الابستيمولوجيا**Epistémologie**، الابستيمية**Epistémique**، الفيلولوجي**Philologie**، سيم **Sème**،الفيم**Phème**، الكود **Code.** بينما ذكر رشيد بن مالك المصطلحات الآتية: تيم **Théme**، تيمي**Thématique**، سيم**Sème**، سيميم**Sémème**، موتيف**Motif**، إيديولوجيا**Idiologie**، إيزوتوبيا**Isotopie**،طوبيقي**Topique**،إيطوبيقي**Utopique**، سيمنتيم**Sémantème**.

يلاحظ قلة الاعتماد على هذه الطريقة إلاّ للضرورة الملحّة تزكية لقرار مجمّع اللغة العربية بالقاهرة " يُفضَّل اللفظ العربي على المعرّب القديم إلاّ إذا اشتهر المعرّب"[34]

3.مستويات استقبال المصطلح النقدي بين النقاد المغاربة والمشارقة:(نماذج مختارة)

قصد البحث عقد مقارنة بين ترجمات النقاد العرب للمصطلح النقدي لتبيان اختلاف مستويات استقبال المصطلح النقدي عند الناقد العربي بصفة عامة والمغاربي بصفة خاصة، وإظهار مدى جدّية اشتغال النقاد المغاربة على المصطلح؛ الشيء الذي تحيل عليه طريقة نقلهم للمصطلح.

المصطلح	المقابل العربي	المؤلف	المؤلف والصفحة	الأصل	المعنى
Sèmiotique	سيميائية	رشيد بن مالك	جميع المؤلفات، العناوين والمتن.	Gr: Semeiotiké	نظرية العلامات
	علم الدلالة، سيميولوجيا،	عبد الحميد	عبر مؤلفاته		

	سيميائيات، سيميائية	بورايو			
	سيميائية، سيميولوجية، سيميائيات	السعيد بنكراد	عبر مؤلفاته		
	سيميوطيقا، سيميولوجيا، سيميائية.	جميل حمداوي	الاتجاهات السيميوطيقية(التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية)، العنوان، ص 9، ص100،		
	السيميائية	السعيد علوش	معجم المصطلحات الادبية الحديثة والمعاصرة.		
	سيميائية	عبد السلام المسدي	قاموس اللسانيات.		
	1.علم العلامات ، علاماتي. 2.علم الاشارة: السيميولوجيا	منذر عياشي	1.القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان. 2.علم الاشارة، السيميولوجيا		
	علم الدلالة، العلامية.	محمد الناصر العجيمي	في الخطاب السردي- نظرية غريماس.		
	سيميوطيقا، سيميولوجيا، سيميائيات.	أحمد يوسف	عبر مؤلفاته.		
	سيميوطيقا، سيميائي.	عبد المجيد نوسي	التحليل السيميائي للخطاب الروائي.		
	علم العلامات	سمير سعيد حجازي	مناهج النقد الأدبي المعاصر، ص159		
	الدلالات اللغوية	أوديت بتيت وخليل أحمد	مراهنات دراسة الدلالات اللغوية		
	السيمياء	أنطوان أبي زيد	السيمياء		

جدول رقم1

التعليق على الجدول رقم1:

استعمل النقاد المقابلات العربية: سيميوطيقا، علم الاشارة، علم الدلالة، العلامية، علم العلامات، علاماتي،السيمياء، سيميولوجيا، سيميائية، سيميائيات ترجمة لـ**Sémiotique**ذات الأصل الاغريقي **Sémeiotiké**.

تأرجحت ترجمة المصطلح بين التعريب (سيميوطيقا، سيميولوجيا)، الترجمة الحرفية(علم العلامات، علاماتي، علامية)، والسياقية: الدلالات اللغوية، والتأصيل له بما يناسبه من التراث(سيميائية، سيميائيات) وهو

الأنسب الذي يكاد يتفق حوله النقاد العرب، إذ ورد في أساس البلاغة :" سوّم فرسه: أعلمه بسومة وهي العلامة..."[35]، وفي لسان العرب:" مسوّمة بعلامة يعلم بها أنها ليست من حجارة في قوله تعالى:" لنرسل عليهم حجارة من طين مسوّمة" وقال الجوهري: مسوّمة عليها أمثال الخواتيم"[36]. أما اختيار المقابل العربي علم الدلالة يوقع الباحث العربي في حيرة وتشابه دلالي مع المصطلح الأجنبي **Sémantique** الذي يقابله مصطلح علم الدلالة نفسه، بينما الوقوع على المقابل العربي علم الاشارة تأسيا ب**رولان بارت** القائل بأن التسميتين مترادفتان وتحيلان على المجال نفسه التي ارتكز عليها مؤلفا القاموس الموسوعي في نظرية الكلام «La sémiotique (ou sémiologie) est la science des signes »[37].

كما ينبغي الاشارة إلى وجود اختلافات في البحوث السيميائية الأوروبية بخصوص موضوع كل من التسميتين **Sémiologie/Sémiotique** الذي فصل فيه حسب تصريح **أ.ج.غريماس** في السابع من جوان 1974 في صحيفة **.**[38] **Le monde**

المصطلح	المقابل العربي	المؤلِف	المؤلف والصفحة	الأصل	المعنى
Isotopie	نظيرة ،إيزوطوبيا	رشيد بن مالك	عبر مؤلفاته	Isos+Topos	المكان المتساوي
	إيزوتوبيا، تشاكل، قطب دلالي.	عبد الحميد بورايو	عبر مؤلفاته		
	تشاكل	جميل حمداوي	الاتجاهات السيميوطيقية		
	تناظر	السعيد بنكراد	عبر مؤلفاته		
	تناظر	السعيد علوش	معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة		
	تشاكل	تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمود	معجم تحليل الخطاب		
	تشاكل	محمد القاضي وآخرون	معجم السرديات		
	قطب دلالي	محمد الناصر العجيمي	في الخطاب السردي، نظرية غريماس		
	تكرار، معاودة الفئات الدلالية	منذر عياشي	القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان		
	تشاكل	عبد المجيد نوسي	التحليل السيميائي للخطاب الروائي، 92.		

جدول رقم2

التعليق على الجدول رقم2:

يعود أصل مصطلح **Isotopie**إلى الجذرين اليونانيين **Isos**معناه متساو، و**Topos**معناه المكان وتعني المكان المتساوي، وقد اتفق مجموعة من النقاد (**عبد الحميد بورايو**، **محمد القاضي** وآخرون، **عبد القادر المهيري** و**حمادي**

صمود و**جميل حمداوي** و**عبد المجيد نوسي**) على المقابل العربي تشاكل تأصيلا له، واختار كل من **السعيد علوش** و**السعيد بنكراد**المقابل العربي تناظر، في حين وضع **محمد الناصر العجيمي** مصطلح قطب دلالي مقابلا له، بينما تأرجح اختيار **منذر عياشي** بين المصطلحين تكرار ومعاودة الفئات الدلالية، أما **رشيد بن مالك** فآثر تعريبه إلى إيزوتوبيا قبل أن يستقر رأيه على مصطلح نظيرة مقابلا عربيا له.

المصطلح	المقابل العربي	المؤلِف	المؤلف والصفحة	الأصل	المعنى
Séquence	مقطوعة	رشيد بن مالك	قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص189.مقدمة في السيميائية السردية،ص167	Lat : Sequentia	وصلة مجموعة من ألفاظ منتظمة.
	مقطوعة	السعيد بوطاجين	الاشتغال العاملي		
	مقطع، متوالية، مقطوعة	عبد الحميد بورايو	عبر مؤلفاته		
	مقطع	تر:عبد القادر المهيري وحمادي صمود	معجم تحليل الخطاب		
	متوالية	تر: محمد يحياتن	المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب		
	مقطع	محمد القاضي وآخرون	معجم السرديات		
	مقطع	السعيد بنكراد	مدخل إلى السيميائية السردية، ص99.		
	مقطع	محمد الناصر العجيمي	في الخطاب السردي- نظرية غريماس		
	وصلة	عبد السلام المسدي	قاموس اللسانيات		
	تتابع	منذر عياشي	القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان.		
	متتالية	سمير سعيد حجازي	مناهج النقد الأدبي المعاصر، ص165		

	وظائف	أوديت بتيت وخليل أحمد	مراهنات دراسة الدلالات اللغوية.		

جدول رقم3

التعليق على الجدول رقم3:

يعود مصطلح **Séquence**بجذوره إلى اللغة اللاتينية **Sequentia**، ويستعمل في السيمياء السردية "للدّلالة على الخاصية التي تصدر عن التقطيع"[39]. وقد ترجمه النقاد إلى مقطوعة، مقطع، متوالية، وصلة وتتابع.وكلها تحيل إلى المراد به مجموعة من الألفاظ المنتظمة، غير أن اعتماد المقابل العربي وصلة يثير إشكالية التشابه الدلالي والمصطلح الاجنبي **Conjonction**، أما المقابل العربي متوالية فقد اختاره النقاد تأسيا بالناقد صلاح فضل في تحديده للخواص البنيوية لعلم النص" إن النص لا يمثل مجرد متوالية **Séquence**، من مجموعة علامات تقع بين حدين فاصلين"[40]. وقد ترجمة أوديت بتيت وخليل أحمد إلى وظائف فإذا كان الأمر كذلك كيف يترجم المصطلح الأجنبي **Fonction**!؟

أما اختيار المقابل العربي مقطوعة فيدل على انتقال المترجم من الدال غير العربي والبحث في التراث العربي تأصيلا للمصطلح على غرار ما ورد في أساس البلاغة" وجاء بمقطات من الشعر وبمقطوعة وقطعة. وما عليها من الحلي إلا مقطع: شيء يسير من شذر ونحوه"[41].

جدول رقم4

المصطلح	المقابل العربي	المؤلِف	المؤلف والصفحة	الأصل	المعنى
Compétence	كفاءة	رشيد بن مالك	قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص39.	Lat : Compétentia	كفاية أهلية
	كفاءة	عبد الحميد بورايو	جميع مؤلفاته		
	الأهلية	السعيد بنكراد	مدخل إلى السيميائية السردية، ص94.		
	الكفاءة	جميل حمداوي	الاتجاهات السيميوطيقية		
	الكفاية	السعيد علوش	معجم المصطلحات الأدبية الحديثة والمعاصرة		
	كفاءة	محمد الناصر العجيمي	في الخطاب السردي-نظرية غريماس		
	قدرة	عبد السلام المسدّي	قاموس اللسانيات		
	كفاءة	محمد القاضي وآخرون	معجم السرديات		
	الملكة، الكفاءة	تر: محمد يحياتن	المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب		
	كفاءة، كفاية	السعيد بوطاجين	الترجمة والمصطلح		
	الكفاءة، التمكن	منذر عياشي	القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان.		

	قدرة ، تأهيل	عبد المجيد نوسي	التحليل السيميائي للخطاب الروائي، ص26، ص239.		

التعليق على الجدول رقم4

يقترح النقاد المقابلات العربية: الكفاءة، الملكة، التمكن، تأهيل، الأهلية، قدرة والكفاية للمصطلح الأجنبي **Compétence**، الذي تعود أصوله إلى اللغة اللاتينية**Compétentia**.وتمثل عند **نوام تشومسكي**"جميع القواعد التي تسمح لفاعل التكلم داخل أي لسان بإنشاء وفهم كل و/ أو لا شيء غير جمل هذا اللسان"[42].وهو القدرة عند **سمير سعيد حجازي** " ويشير إلى المعرفة الحدسية التي تسمح لكل فرد بأن يحكم ما إذا كانت جملة ما ممكنة أو غير ممكنة في لغته الأصلية"[43].

وقد ذكر **السعيد بوطاجين** أن مصطلح كفاءة استعمله **ابن خلدون**، كما تم توظيف مصطلح كفاية في كتب لغوية حديثة[44].وعليه يمكن تبني المقابل العربي كفاءة وكفاية تجنا للبس؛ على أساس أن المقابلات الأخرى تأتي مشمولة في الكفاءة، أو أنها أحد عناصر الكفاءة الأربعة من المنظور السيميائي: وجوب الفعل، رغبة الفعل، معرفة الفعل، والقدرة على الفعل، أمّا مصطلح ملكة "ينطبق على الحقول البلاغية واللسانية لكنها لا تفي بالغرض في الحقل السيميائي لأن الذات تسعى لاكتساب كفاءة تؤهلها للاتصال بموضوع السعي".[45]

رابعا: الآفاق والأسباب والعوائق (وجةنظر):

يفضي تقصي تجربة نقل المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية في جميع الميادين بصفة عامة والنقد الأدبي الحديث والمعاصر بصفة خاصة، الموضحة في هذة الورقة البحثية سابقا، إلى عوائق عديدة، تتعلق بالمترجم وبالثقافة المنتجة والمستقبلة؛ ذكرها الناقد **السعيد بوطاجين** في كتابه **الترجمة والمصطلح:**[46]

- تباين مستويات التلقي والتأصيل، ونقصد تفاوت المدارك من باحث إلى آخر ومن بلد إلى آخر بسبب اللغة والتكوين.
- عدم اتفاق المتخصصين حول السابقة الواحدة أو اللاحقة الواحدة لتباين الثقافة والمنطق واللغة، أو لضغوط غير لسانية.
- خصوصية اللغة المهاجرة واللغات المهاجر إليها.
- الاعتماد على الأذواق وهو موقف مكلف وفقير إلى الانضباط المنهجي، لأن الذوق وحده لا يكفي لإرساء قواعد مضبوطة تؤسس لعلم المصطلحية.

يشير الناقد إلى تباين المنطق النقدي للبيئة العربية المعاصرة في الإدراكات والتوجهات على صعيد تبني أو رفض المعطيات الإيديولوجية النقدية قبل مرحلة ولادة المصطلح، أو على صعيد النتاج المفاهيمي بعد مرحلة تقديمه، وخلّف آفات عدة، منها:الطروحات الفردية، الاجتهادات المنحرفة، السلوكيات الثقافية بعيدة القصد والتوجه، الإتيان بكل شاذ أو غريب من الاشتقاق اللغوي، أو التوصيف المفاهيمي بعيد الدلالة عن المصطلح، وكذا تعدّد المصطلح الذي يحيل إلى الفوضى وعدم الثبات.

كما تطرق الباحث أحمد **حساني** لعوائق أخرى تواجهها عملية الترجمة:[47]

1. وقد يصبح اضطراب المصطلح عائقا معوقا لطرائق الترجمة بعامة والترجمة اللّسانية بخاصة ما يعطل آليات الإبداع والمساهمة في إنتاج الخطاب العلمي.
2. التصور الأحادي للّغة العلمية الاصطلاحية يوشك أن يكون منعدما انعداما كليا وذلك عائد إلى غياب الوعي المنهجي في الفكر العربي المعاصر.
3. الاعتماد المطلق على رصيد اللغة الأخرى في اصطناع المصطلح، دون تفكير في تهيئة أرضية تتضمن وجود ثقافة اصطلاحية لسانية عربية.

وقد عزى **عبد العزيز حمودة** هذه العوائق إلى الحداثة وما بعد الحداثة وما أفرزته من نظريات معرفية ومناهج نقدية وما حام حولها من هالات الإبهام والغموض:[48]

1. ترجمة النظريات النقدية خاصة الحداثة وما بعد الحداثة تمثل أعلى درجات التحدي لقدرات المترجم لغويا وذهنيا، فالمترجم يجد نفسه يتعامل مع مصطلحات لغوية مفردة أو مركّبة لم يحدث الاتفاق على دلالاتها بين أبناء الثقافة الواحدة وأحيانا بين أبناء الثقافة التي أفرزتها.

2. ارتباط المدارس النقدية الحداثية وما بعد الحداثية بالفلسفة الأوروبية الحديثة خاصة الظاهراتيةوالهيرمينيوطيقية هذا الذي يجعل إدراك المعنى صعبا حتى على قارئ من داخل الثقافة نفسها.

3. العنصر الحداثي وما بعد الحداثي القائم على تعمد الغموض والإبهام لتأكيد إبداعيّة النص النقدي وأهميته.

أبدى أغلب النقاد العرب المحدثين لامبالاة إزاء هذه القضية السابقة، التي أرّقت الباحث العربي وضيّقت السُّبل أمامه نحو تلمّس أبجديات الدرس النقدي واستيعابها ...فهم لا يضعون المصطلح في أولوياتهم بقدر ما يضعون ضرورة الاتفاق الجمعي على المصطلح؛ ذلك أنّ الأهم هو الاتفاق على المصطلح بعد استقرار المفهوم لدى الناقد العربي؛ فالحيرة والغموض الناتجين عن اختلاف المفاهيم وتعدّدها أخطر من عدم الدّقة في وضع المصطلح على حد تعبير **صلاح فضل** حين اقترح مصطلح **السيميائية** وفضّل **علمالسيميولوجيا** تجنّبا لالتباس الفهم العربي بعلوم السّحر والكهانة "والمهم هو أن نتّفق على التسمية "[49]، و في مؤلف آخر "وأيّا ما كان الأمر فإن تسمية المصطلح مجرد منطلق والمهم أن نبحث (ماهي السيميولوجيا)"[50].

خاتمة:

يتضح،مما سبق، أن التباين والتضارب الحاصل في ترجمة بعض المصطلحات بين النقاد، الموضحة سابقا، راجع إلى تباين في مستويات إدراك المفهوم من ناحية، ولمغالطات كثيرة ناتجة عن علاقة النقاد باللغة من ناحية أخرى، رغم ذلك فقد سجل البحث اتفاق النقاد في ترجمة عدد كبير من المصطلحات النقدية بصفة عامة والسيميائية منها خاصة، نحو: **Contexte**ويقابله سياق، **Discours**ويقابله خطاب، **Texte** ويقابله نص، **Narrativité**ويقابله السردية، **Objet**ويقابله موضوع، ... إلخ. ما يحيل إلى اشتغال النقاد العرب على المصطلح النقدي والسيميائي منه خاصة بجدية وأصالة عبر جل مؤلفاتهم المغاربة منهم والنقاد الجزائريين خاصة، كما يلاحظ التلاقح والتخاطب بين آراء الباحثين في الخطاب النقدي السيميائي الجزائري ممثلا في تجربة الناقد **رشيد بن مالك** إيمانا بأهمية العمل الجماعي في بلورة قاعدة نقدية معرفية جديدة، وكذا عناية النقاد المغاربة للمصطلح السيميائي بمختلف حالاته فيما تغاضى النقاد المشارقة عن ترجمة بعض المصطلحات النقدية الحديثة والمعاصرة وانفرادية الأعمال البحثية في هذا المجال موضحا في تجربة **منذر عياشي**(مؤلفه: علم الإشارة، السيميولوجيا[51] ترجمة لكتاب بيير جيرو **Pierre Guiraud**متغاضيا ومتجاهلا الجهود التي بذلها **أنطوان أبي زيد** في ترجمته للمؤلف نفسه 1984ما أوقعه في مزالق وهفوات كثيرة في نقل المعرفة السيميائية وتحري مصطلحاتها، فالدرس النقدي الحديث والمعاصر مغاربي أكثر منه مشرقي.

أدعو مجمع اللغة العربية إلى تبني هذه الجهود ورعايتها لبلورة رؤية نقدية موحّدة، وتشكيل منظومة اصطلاحية متفق عليها مبنية على التشاور وتبادل الرؤى والتي حاول البحث رصدها.

الإحالات والهوامش

1. عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، بتونس، 1984، ص 11.
2. أبو الحسن علي الجرجاني: التعريفات، الدار التونسية للنشر، ص16
3. الزبيدي: تاج العروس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ج2، ص183
4. ينظر عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم للنشر والتوزيع، تونس، (د.ط)، 1994، ص 10، ص11.
5. لحسن دحّو: كاريزما المصطلح النقدي العربي؛ تأملات في الوعي النقدي وصياغة المفهوم، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ع 07، 2011، ص 212.
6. محمد حسن عبد العزيز: المصطلح العلمي العربي، المبادئ والآليات،مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،ع 66، 2005، ص 60.
7. ينظر: فاضل ثامر: اللغة الثانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1994، ص 172-173.
8. محمد حسن عبد العزيز: المصطلح العلمي العربي، المبادئ والآليات، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،ع 66، 2005، ص 63-64.
9. أحمد بوحسن: المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، مجلة الفكر العربي المعاصر، شباط1989، ص86.
10. يوسف وغليسي: اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2008، ص 48.
11. المصطلح النقدي، ص 15.
12. ينظر: النقد الأدبي المعاصر؛ قضاياه واتّجاهاته، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2001، ط1، ص82-101.
13. منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، 2008، ط1.
14. ينظر: أعمال ملتقى السيميائية والنص الأدبي، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، 1995، ص 74،
15. بيير جيرو: السيمياء، تر: أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1984.
16. عالج القضية الناقد رشيد بن مالك في مقال موسوم بـ: إشكالية ترجمة المصطلح في البحوث السيميائية العربية الراهنة، مجلة بحوث سيميائية.

17. دومينيك مونغانو : المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، دار الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005، ص 131.
18. دومينيك مونغانو : المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص 131.
19. حفناوي بعلي: التداولية ... البراغماتية الجديدة، خطاب ما بعد الحداثة، مجلة اللغة والأدب، ملتقى علم النص، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ع17، جانفي 2006، ص 56.
20. الطاهر لوصيف: التداولية اللسانية، مجلة اللغة والأدب، ملتقى علم النص، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ع17، جانفي 2006، ص9.
21. ممدوح الشيخ: التفكيكية من الفلسفة إلى النقد الأدبي، مجلة الآطام، ع8، نادي المدينة المنورة، السعودية، نوفمبر، 2000، ص 47-58.
22. أحمد ناهم: التناص في شعر الرواد –دراسة- دا الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2007، ص20-21.
23. ينظر: قاموس اللسانيات، ص 20.
24. Algirdas Julien Griemas et Josef Courtès,p 333-334, 346-347.
25. IBD, p 14. Groupe D'entrevernes : analyse sémiotique des textes ; Introduction : Théorie- Pratique, Presses universitaires de Lyon, 6 éd, 1988.
26. سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، سوشبرس، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1985.
27. محمود فهمي حجازي:الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة، 1993،ص229.
28. ينظر:سعيد علّوش: معجم المصطلحات الادبية الحديثة والمعاصرة ورشيد بن مالك: قاموس التحليل السيميائي للنصوص ومحمد القاضي: معجم السرديات، عبد القادر المهيري وحمّادي صمّود: معجم تحليل الخطاب، وعبد السلام المسدّي: قاموس اللسانيات عبر ثنايا المؤلفات.
29. التهامي الراجي الهاشمي: كيفية تعريب "السوابق" و"اللواحق" في اللغة العربية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط،ع 21، 1982-1983، ص 63 .
30. المرجع نفسه، ص 72.
31. المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب الخطاب، ص130، ص 131.
32. كيفية تعريب "السوابق" و"اللواحق" في اللغة العربية، ص77.
33. فريدة موساوي: المفاهيم الأساسية في تحليل الخطاب، عالم الكتب، الجزائر، 2007، ص 98.
34. مجمّع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (1934-1984)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1984، ص188.
35. الزمخشري: أساس البلاغة، تق: محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2003،، ص422-423
36. ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص311-312.
37. T. Todorov, O. Ducrot : Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, éditions du Seuil, Paris, 1972, p 113.
38. ميشال آريفيه، جان كلود جيرو وآخرون: السيميائية: أصولها وقواعدها، تر: رشيد بن مالك، مر وتق: عزالدين المناصرة، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2002، ص66-67.
39. قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص189.
40. صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، مجلة عالم المعرفة، ع164، المجلس الوطني للثقافة والفنونوالآداب، الكويت، 1992، ص216.
41. أساس البلاغة، ص692.
42. ماري نوال، غاري بريور: المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم شيباني، د.ط، سيدي بلعباس، 2007، ص29.
43. سمير سعدحجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، عربي-إنجليزي- فرنسي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2001، ص 36.
44. السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح؛ دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الإختلاف، الجزائر،2009، ط1، ص 143.
45. المرجع نفسه، ص 184.
46. الترجمة والمصطلح، ص 28- 29.
47. أحمد حساني: إشكالية المصطلح في الترجمة اللسانية، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2004، ص 296 -301.
48. عبد العزيز حمودة: المرايا المقعرة؛ نحو نظرية نقدية عربية، عالم المعرفة، مطابع الوطن، الكويت، 2001، ص 117.
49. صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الادبي، دار الشروق، ط1، 1998، بيروت،ص445.
50. صلاح فضل: مناهج النقد الادبي المعاصر، دار الآفاق العربية،القاهرة ، 1997 ، ط1، ص116.
51. بيير جيرو: علم الإشارة، السيميولوجيا، تر: منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، ط1، 1988.

.

قائمة المراجع:

- ابن منظور: لسان العرب، ج2،
- أبو الحسن علي الجرجاني: التعريفات، الدار التونسية للنشر،

- أحمد بوحسن: المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، مجلة الفكر العربي المعاصر، شباط1989،
- أحمد حساني: إشكالية المصطلح في الترجمة اللسانية، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2004.
- أحمد ناهم: التناص في شعر الرواد –دراسة- دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2007.
- آن إينو: مراهنات دراسة الدلالات اللغوية، تر: أوديت بتيت وخليل أحمد، دار السؤال للطباعة والنشر، دمشق، 1980.
- أوزولدديكرو وجان ماري سشايفر: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، 2002.
- بيير جيرو: السيمياء، تر: أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1984.
- بيير جيرو: علم الإشارة، السيميولوجيا، تر: منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، ط1.
- التهامي الراجي الهاشمي: كيفية تعريب "السوابق" و"اللواحق" في اللغة العربية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط،ع 21، 1982-1983،.
- حفناوي بعلي: التداولية ... البراغماتية الجديدة، خطاب ما بعد الحداثة، مجلة اللغة والأدب، ملتقى علم النص، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ع17، جانفي 2006.
- دومينيك مونغانو : المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، دار الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005.
- دومينيك مونقانو وباتريك شارودو: معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري وحمادي صمّود، دار سيناترا، تونس، 2008.
- رشيد بن مالك في مقال موسوم بـ: إشكالية ترجمة المصطلح في البحوث السيميائية العربية الراهنة، مجلة بحوث سيميائية.
- رشيد بن مالك:قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص(عربي-إنجليزي-فرنسي)، دار الحكمة، الجزائر،2000.
- الزبيدي: تاج العروس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ج2
- الزمخشري: أساس البلاغة، تق: محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2003
- السعيد بنكراد: مدخل إلى السيميائية السردية، ط1، منشورات دار النشر تنمد، مراكش، 1994. ط2، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2003.
- السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح؛ دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الإختلاف، الجزائر،2009، ط1.
- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، سوشبرس، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1985.
- سمير سعد حجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، عربي-إنجليزي- فرنسي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2001،
- سمير سعيد حجازي: النقد الأدبي المعاصر؛ قضاياه واتّجاهاته، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2001، ط1، ص82-101.
- صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الادبي، دار الشروق، ط1، 1998، بيروت.
- صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، مجلة عالم المعرفة، ع164، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992،
- صلاح فضل: مناهج النقد الادبي المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة،1997 ، ط1.
- الطاهر لوصيف: التداولية اللسانية، مجلة اللغة والأدب، ملتقى علم النص، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ع17، جانفي 2006.
- عبد الحميد بورايو:التحليل السيميائي للخطاب السردي؛ دراسة لحكايات من ألف ليلة وليلة (الملك شهريار، الصياد والعفريت، الحمامة المطوّقة، الحمامة والثعلب ومالك الحزين)، 2003.
- عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم للنشر والتوزيع، تونس، (د.ط)، 1994.
- عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، بتونس، 1984
- عبد العزيز حمودة: المرايا المقعرة؛ نحو نظرية نقدية عربية، عالم المعرفة، مطابع الوطن، الكويت، 2001.
- عبد الله بوخلخال: مصطلح السيميائية في البحث الساني العربي الحديث، النشأة والمفهوم والتعريب، أعمال ملتقى السيميائية والنص الأدبي، معهد الغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، 1995.
- عبد المجيد نوسي: التحليل السيميائي للخطاب الروائي؛ البنيات الخطابية- التركيب- الدلالة، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2002
- فاضل ثامر: اللغة الثانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1994.
- فريدة موساوي: المفاهيم الأساسية في تحليل الخطاب، عالم الكتب، الجزائر، 2007،

- لحسن دحّو: كاريزما المصطلح النقدي العربي؛ تأملات في الوعي النقدي وصياغة المفهوم، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ع 07، 2011
- ماري نوال، غاري بريور: المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم شيباني، د.ط، سيدي بلعباس، 2007،
- مجمّع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (1934-1984)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1984
- محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس،دار الفارابي، لبنان، 2010.
- محمد الناصر العجيمي: في الخطاب السردي"نظريةقريماس(Greimas)، الدار الغربية للكتاب، تونس، ط1، 1991.
- محمد حسن عبد العزيز: المصطلح العلمي العربي، المبادئ والآليات، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ع 66، 2005،
- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة، 1993
- ممدوح الشيخ: التفكيكية من الفلسفة إلى النقد الأدبي، مجلة الآطام، ع8، نادي المدينة المنورة، السعودية، نوفمبر، 2000.
- ميشال آريفيه، جان كلود جيرو وآخرون: السيميائية: أصولها وقواعدها، تر: رشيد بن مالك، مر وتق: عزالدين المناصرة، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2002.67
- يوسف وغليسي: اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2008
- Algirdas Julien Griemas et Josef Courtès : Sémiotique, Dictionnaire raisonné de la théorie du langage, Hachette, Paris, 1979.
- Groupe D'entrevernes : analyse sémiotique des textes ; Introduction : Théorie-Pratique, Presses universitaires de Lyon, 6 éd, 1988
- T. Todorov, O. Ducrot : Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, éditions du Seuil, Paris, 1972.